الدرس التَّاسع

* ٢٠-٢٦ شباط (فبراير)

لِيَخْدُم ويُخَلِّص

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إِشَعْيَاء ٤١؛ إِشَعْيَاء ٤٢: ١-٧؛ إِشَعْيَاء ٤٤: ٢٦-٤٥: ٦؛ إِشَعْيَاء ٤٩: ١-١٢.

آية الحفظ: «هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ» (إِشَعْيَاء ٤٢: ١).

«كثيرون يحسون أنه يكون امتيازًا عظيمًا لهم لو أتيحت لهم الفرصة لزيارة الأماكن التي تردّد إليها المسيح حين كان على الأرض، والسير في الطرق التي قد وطئتها قدماه، وأن يتطلعوا إلى البحيرة التي أحب السيد أن يعلِّم الجموع بالقرب منها، والتلال والأودية التي كان يرنو ببصره إليها. ولكن لا حاجة بنا للذهاب إلى الناصرة وكفرناحوم وبيت عنيا لنسير في إثر خطوات يسوع. فإننا نرى أثر خطواته أمام سرير رجل مريض وفي أكواخ الفقراء وفي الأزقة المزدحمة في مدينة عظيمة وفي كل مكان توجد فيه قلوب بشرية بحاجة إلى العزاء. فإذْ نتصرف كما كان يسوع يتصرَّف وهو على الأرض نكون سائرين في إثر خطواته» (روح النُّبُوَّة، مشتهى الأجيال، صفحة ٦٣٠).

تحدث النَّبِيّ إِشَعْيَاء عن عبد الرَّبّ الذي يحمل رسالة رحمة مشابهة: «قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ ... لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ» (إِشَعْيَاء ٤٢: ٣، ٧).

لنلقِ نظرة الآن على هذا العَبد. مَن هو وماذا أنجز؟

*نرجو التّعمّق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السّبت القادم، الموافق ٢٧ شباط (فبراير).

أُمَّةٌ خَادمةٌ (إشعياء ٤١)

يتحدث الله في إِشَعْيَاء ٤١: ٨ عن الأُمَّة العبرية بوصفها «عبدي» أو خادمي. وفي إِشَعْيَاء ٤٢: ١ يقدّم لنا عَبده. مَنْ المقصود هنا؟

هل التعبير «عبدي» يشير إلى إسرائيل/يعقوب، الجد الأعلى لشعب الله قديمًا؟ أَمْ للأمة العبرية القديمة؟ أَمْ إلى المَسِيَّا/يسوع الذي يُعرّفه العهد الجديد على أنّه المسيح؟

نجد في إِشَعْيَاء ٤١-٥٣ نوعين من الإشارة إلى «عبدي». وفي إحدى الإشارات أُطلِق الاسم «إسرائيل» أو «يعقوب» على «عبدي» (إِشَعْيَاء ٤١: ٨؛ إِشَعْيَاء ٤٤: ١، ٢، ٢١؛ إِشَعْيَاء ٤٥: ٤؛ إِشَعْيَاء ٤٨: ٢٠). ونظرًا لأنَّ اللهَ يخاطب إسرائيل/يعقوب في صيغة المضارع، فهذا يوضّح بجلاء أن يعقوب إنّما يرمز إلى الأمة التي تحدرت منه. وهذا ما تؤكّده حقيقة أن الخلاص أو الفداء بالنسبة لعبد الرَّبّ يعقوب، يتمّ عندما يخرج من بابل (إِشَعْيَاء ٤٨: ٢٠).

وفي مناسبات أخرى، لم يُذكر اسم عبد الرَّبّ، كما في إِشَعْيَاء ٤٢: ١؛ إِشَعْيَاء ٥٠: ١٠؛ إِشَعْيَاء ٥٢: ١٣؛ إِشَعْيَاء ٥٣: ١١. وعندما ذُكر لأول مرة في إِشَعْيَاء ٤٢: ١ لم تتضح هويته من الوهلة الأولى. ولكن إذْ يتقدم إِشَعْيَاء في حديثه عن هذا الموضوع في فقرات لاحقة، يتضح لنا أن مَن أشار إليه إِشَعْيَاء كان شخصًا سيسترجع أسباط يعقوب (إسرائيل) للرب (إِشَعْيَاء ٤٩: ٥، ٦)، ثم يموت موتًا كفاريًّا عن الخطاة (إِشَعْيَاء ٥٢: ١٣-٥٣: ١٢؛ راجع أيضًا إِشَعْيَاء ٤٩: ٥، ٦). ولهذا السبب لا يمكن أن يكون ذلك العبد هو نفسه الأُمّة. ومن هنا يتضح أن إِشَعْيَاء إنما تحدّث عن خادمين أو عبدين للرب. أحدهما جماعي (الأُمة) والثاني شخصي.

ما هو دور الأُمّة بوصفها العبد المُشار إليه؟ إِشَعْيَاء ٤١: ٨-٢٠.

يؤكّد اللهُ لإسرائيل أنهم ما زالوا بمثابة عبده كأمّة «اخترتك ولم أرفضك» (إِشَعْيَاء ٤١: ٩). ثم يقدّم الله لإسرائيل وعدًا هو من بين أعظم وعود الكِتَاب المُقَدَّس: «لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي» (إِشَعْيَاء ٤١: ١٠). نجد في هذه الآية والتي تليها أن أحد الأدوار الأساسية لإسرائيل هو الثقة بالإله الحقيقي ليخلّصهم (وهذا ما لم يفعله الملك آحَاز)، عِوض الثقة بالآلهة الأخرى وبأوثانها كما تفعل الأمم الأخرى (إِشَعْيَاء ٤١: ٧، ٢١-٢٤، ٢٨، ٢٩).

لاحظ أن يُطلق التعبير «دودة» على الأمة (إِشَعْيَاء ٤١: ١٤). ما هي النقطة التي أراد تعالى إبرازها بهذا التعبير؟ اقرأ الآية كلها لتعرف الجواب الصحيح. ماذا ينبغي أن نتعلم نحن أيضًا من ذلك فيما يتعلق بحاجتنا إلى الاعتماد الكلي على الله؟

الاثنين

٢٢ شباط (فبراير)

العبد الذي لم يُذكَر اسمه (إِشَعْيَاء ٤٢: ١-٧)

ما هو دور وما هي صفات عبد الرَّبّ الذي لم يُذكَر اسمه، واختاره الله ووضع عليه روحه؟ إِشَعْيَاء ٤٢: ١-٧.

اختر فيما يلي أفضل جواب أو مجموعة أجوبة معًا:

١. يُقدِّم العدالة للأمم.
٢. ينجز أهدافه بهدوء ووداعة ولكن بنجاح.
٣. هو معلِّم.
٤. هو بمثابة العهد أو الميثاق بين الله والناس.
٥. يقدّم النور والرجاء للناس بشفاء العمي وتحرير السجناء.
٦. كلّ ما سبق.

ما هو وجه المقارنة بين دور وصفات ذاك الذي قيل عنه في إِشَعْيَاء ١١، «وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ»؟

هذا الحاكم المتحدر من ذريّة داود في إِشَعْيَاء ١١ يتصرف على وفاق مع الله مثلما هو الحال بالنسبة للعبد المذكور في إِشَعْيَاء ٤٢، إذ يأتي بالعدالة والإنقاذ للمظلومين، كما يوصل حكمة الله ومعرفته للبشر جميعًا. عرفنا أن المُشار إليه بـ «قضيب من جذع يسى» و «الغصن من أصوله» هو المَسِيَّا، الابن الإلهي المذكور في إِشَعْيَاء ٩: ٦، ٧، والذي يأتي أيضًا بالسلام لعرش داود وبالعدالة والبرِّ (إِشَعْيَاء ٩: ٧). من الواضح أن العبد المذكور في إِشَعْيَاء ٤٢ هو المَسِيَّا.

كيف يعرِّف العهد الجديد العبد المذكور في إِشَعْيَاء ٤٢: ١-٧ الذي يأتي بالعدالة للجميع؟ متى ١٢: ١٥-٢١.

يقتبس متى ١٢ من إِشَعْيَاء ٤٢ ويطبّقها على خدمة الشفاء الهادئة التي قام بها المسيح، ابن الله الحبيب الذي به سُرّت نفسه (إِشَعْيَاء ٤٢: ١؛ متى ٣: ١٦، ٢٧؛ متّى ١٧: ٥). وهو ذاته

الـذي تعمـل خدمتـه على إعادة ترسـيخ صلة عهد الله مع شـعبه (إِشَـعْيَاء ٤٢: ٦؛ دانيال ٩: ٢٧).

لقـد أحـرز المسـيح وتلاميذه العدالـة للناس بإنقاذهم مـن العذاب وجهلهـم لله وعبوديتهم لـلأرواح الشـريرة التـي تسـبب فيها ظلم الشـيطان واضطهاده (لوقـا ١٠: ١٩). ثم مات المسـيح ليصـادق علـى «العهـد الجديـد» (متـى ٢٦: ٢٨) وليحقّـق العدالـة للعالـم ويطرد الشـيطان لأنه دخيـل وقـد اغتصب منصـب «رئيس هـذا العالم» (يوحنـا ١٢: ٣١-٣٣).

راجع إِشَعْيَاء ٤٢: ١-٤ حول أوصاف المسيح. ثم خصِّص بعض الوقت للتأمّل في حياة المسيح. ما هي الأوصاف المحدّدة لخدمته التي تُتمِّم هذه النُّبُوَّة؟ ما هي الدروس التي نتعلمها حول الطريقة التي يتوجّب علينا أن نخدم نحن بها أيضًا الآخرين؟

الثلاثاء

٢٣ شباط (فبراير)

«مسيا» فارسي (إِشَعْيَاء ٤٤: ٢٦-٤٥: ٦)

ما هي النُّبُوَّة المذهلة التي نجدها في إِشَعْيَاء ٤٤: ٢٦-٤٥: ٦؟

اسـتمرت خدمـة إِشَـعْيَاء النَّبِـيّ مـن حوالي سـنة ٧٤٥ ق.م. إلـى ٦٨٥ ق. م. وبعد أن تحدّث إِشَـعْيَاء عـن منتصـر يأتـي من المشـرق ومن الجنـوب (إِشَـعْيَاء ٤١: ٢، ٣، ٢٥)، وبعـد أن أكّد أن هـذا المنتصـر سـيكون سـبب فـرح لأروشـليم (إِشَـعْيَاء ٤١: ٢٧)، تنبأ بـكل دقـة عن اسـم ذلك المنتصـر ألا وهـو كـورش ووصـف نشـاطاته حتـى قبـل ولادته. وبالفعـل جاء كـورش من جنوب وشـرق بابـل وهزمهـا فـي سـنة ٥٣٩ ق.م.، وحرَّر شـعب الله من الأَسـر البابلي وأجـاز لهم إعادة بنـاء الهيـكل فـي أورشـليم، وبذلك اعتبـر عبد الـرَّبّ وخادمه (قارن عـزرا ١).

ضـع هـذه النُّبُـوَّة فـي منظورهـا الصحيـح. مـا دام أنـه توجـد حوالـي ١٤٦ سـنة مـن مـوت إِشَـعْيَاء وحتـى سـقوط بابـل، فقـد جـاءت نبوتـه عـن كـورش وسـقوط بابـل قبـل وقـوع تلـك الأحـداث بقـرن ونصـف القـرن مـن الزمـان.

ونظـرًا لأن مجـيء كورش ونشـاطاته المختلفـة مدعومة بالأدلة والوثائـق الأكيدة من مصادر قديمـة عديـدة، بمـا فيهـا سـجل أخبـار أيـام بابـل، وسـجل كـورش نفسـه التاريخـي، والكِتَـاب المُقَـدَّس (٢أخبـار ٣٦: ٢٢، ٢٣؛ عـزرا ١؛ دانيـال ٥؛ دانيـال ٦: ٢٨؛ دانيـال ١٠: ١)، فـإن دقـة نبوة إِشَـعْيَاء لا يمكـن أن يرقـى إليهـا أدنـى شـك. وهذا بدوره يدعـم إيمان أولئك الذيـن يؤكدون أن أنبيـاء الله يتسـلّمون نبـوات دقيقـة مـن الله الـذي يعلَم بالمسـتقبل قبـل أن يجيء.

لماذا قال الله عن كورش أنه مسيحه؟ (إِشَعْيَاء ٤٥: ١)؟

كلمـة «مسـيح» هنـا فـي أصلهـا العبـري، هـي الكلمـة ذاتهـا التـي منهـا يأتـي التعبيـر «مَسـيّا». وهـذه الكلمـة قـد تشـير فـي أماكـن أخـرى مـن الكِتَـاب المُقَـدَّس إلـى رئيـس كهنـة

ممسوح (لاويين ٤: ٣، ٥، ١٦؛ لاويين ٦: ٢٢)، أو إلى ملك ممسوح على شعب الله قديمًا (١صموئيل ١٦: ٦؛ ١صموئيل ٢٤: ٦، ١٠؛ ٢صموئيل ٢٢: ٥١)، أو المَسِيَّا، الملك والمنقذ النموذجي المقبل من نسل داود [المسيح] (مزمور ٢: ٢؛ دانيال ٩: ٢٥، ٢٦). وقد كان كورش من منظور إِشَعْيَاء النَّبِيّ، الملك القادم المُرسَل من الله لإنقاذ شعبه. ولكنَّه كان مَسيًّا غير معتاد لأنه لم يكن من شعب الله. وكان سيفعل بعض الأشياء التي كان سيفعلها المَسِيَّا (يسوع) أيضًا، مثل هزيمة ودحر أعداء الله وتحرير أسراه. ولكن لا يمكن أن يكون هو نفسه المسيح لأنه لم يكن من نسل داود.

إذْ قدَّم الله النُّبُوَّة الخاصة بكورش، أثبت قدرته الإلهية الفريدة وبأنه هو وحده يعرف المستقبل وليس سواه (إِشَعْيَاء ٤١: ٤، ٢١-٢٣، ٢٦-٢٨؛ إِشَعْيَاء ٤٤: ٢٦). كما حاول الله أيضًا تخليص كورش نفسه إذْ قال عنه «وَأُعْطِيكَ ذَخَائِرَ الظُّلْمَةِ وَكُنُوزَ الْمَخَابِئِ، لِكَيْ تَعْرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبّ الَّذِي يَدْعُوكَ بِاسْمِكَ» (إِشَعْيَاء ٤٥: ٣).

فكّر في بعض نبوات الكِتَاب المُقَدَّس الأخرى التي تمت حسبما خُطط لها مسبقًا (مثل الإمبراطوريات المذكورة في دانيال ٢، فيما عدا الأخيرة، ومثل دانيال ٧، فيما يختص بوقت المجيء الأول للمسيح كما في دانيال ٩: ٢٤-٢٧). أي نوع من الرجاء تقدّمه هذه النبوات لنا كأفراد؟

الأربعاء

٢٤ شباط (فبراير)

الرَّجاء المُسْبَق

إنَّ حقيقة كون إِشَعْيَاء النَّبِيّ قد تنبأ بشكل دقيق جِدًّا عن كورش وذكَره بالاسم، تضايق أولئك الذين لا يعتقدون أن الأنبياء ينالون تلك النبوات من الله. ولِسدِّ هذه الفجوة بين اعتقادهم هذا وبين واقع الأمر، يقبلون النظرية الداعية إلى أن الذي كَتب سِفر إِشَعْيَاء لا يمكن أن يكون إِشَعْيَاء النَّبِيّ الذي عاش سنة ٧٠٠ ق.م. بل هو إِشَعْيَاء آخر عاش في وقت كورش وكتب عنه وبخاصة الأصحاحات ٤٠-٦٦ التي تتناول أحداثًا كانت ستقع في المستقبل البعيد من الزمن الذي عاش وكتب فيه إِشَعْيَاء. وهكذا يقسّمون سِفر إِشَعْيَاء إلى قسمين. وللأسف الشديد أن النَّبِيّ إِشَعْيَاء نفسه قد نُشِر جسمه إلى قسمين أيضًا ومات ميتة رهيبة (قارن عبرانيين ١١: ٣٧).

ولكن لا يوجد أي دليل تاريخي على وجود إِشَعْيَاء آخر. وحتى لو وُجِد مثل هذا النَّبِيّ الآخر فيكون من الغريب جِدًّا أن لا يذكره الكِتَاب المُقَدَّس، لأن رسالته على جانب كبير من الأهمية ومقدرته الأدبية في الكتابة والتعبير فائقة. وبالإضافة إلى هذا فحتى أقدم مخطوطة للكِتاب المقدَّس وهي مخطوطة إِشَعْيَاء التي أُكتشفت في خربة قمران، لا يوجد بها مثل هذا التقسيم وليس فيها أي انقطاع ما بين أصحاح ٣٩ وأصحاح ٤٠ ليدل على أي تحويل أو انتقال من كاتب لآخر.

ورسالة إِشَعْيَاء الأساسية متناغمة عَبْر السِّفر كله ومتماسكة إذ تدعو إلى الثقة بالله، لأنه وحده الإله الحقّ، بما في ذلك الثقة بالمنقذ المَسِيَّاني الذي يرسله، دون الثقة بالقوى الأخرى مهما كان نوعها. والعلماء وإن كان لهم كلّ المبررات ليشدّدوا على التحوّل في التركيز من الفترة الأشورية (إِشَعْيَاء ١-٣٩) إلى الفترة البابلية المذكورة في أصحاح ٤٠ وما يليه. ولكننا وجدنا أن الأصحاحات ١٣، ١٤، ٣٩ تتحدث عن الأَسر البابلي. صحيح أن الأصحاحات ١-٣٩ تشدّد على الدينونة و٤٠-٦٦، على التعزية والمواساة. ولكن الأصحاحات السابقة تتضمن أيضًا الكثير من التعزية الإلهية واليقين للشعب، ومقاطع لاحقة تتحدث عن دينونة الله على شعب يهوذا لتركهم إياه (إِشَعْيَاء ٤٢: ١٨-٢٥؛ ٤٣: ٢٢-٢٨؛ إِشَعْيَاء ٤٨: ١-١١). والحقيقة هي أن نبوات إِشَعْيَاء عن التعزية المقبلة تتضمن الألم والعذاب في هذه الأثناء.

ومع أن الأمة واجهت كارثة فظيعة بسبب خطايا الشعب، إلا أن بعض الأشخاص بينهم لم يستسلموا ويصيبهم الإحباط، بل تمسَّكوا بمواعيد الله مثل تلك الموجودة في لاويين ٢٦: ٤٠-٤٥. اقرأ هذه الآيات بحرص وضع نفسك في مكان أولئك العبرانيين الذين عاشوا بعد أن انهزمت دولتهم وانكسرت بواسطة بابل. ما هو الرجاء الذي تجده في هذه الكلمات؟

اقرأ مرة أخرى لاويين ٢٦: ٤٠-٤٥. أي مبدأ روحي تجده يتفاعل في هذه الآيات؟ وما الذي كان الله يقوله لهم فيها؟ كيف يتفاعل المبدأ ذاته في حياتنا؟

الخميس

٢٥ شباط (فبراير)

العَبد المُعذَّب الذي يشعر مع الآخرين (إِشَعْيَاء ٤٩: ١-١٢)

مَن هو عَبد الرَّبّ في إِشَعْيَاء ٤٩: ١-١٢؟

لقد دعا الله هذا العَبد وسمّاه قبل أن يُولَد، وجعل فمه كسيف حاد ليتمجّد به. وقد استخدمه الله ليرجع الأمة إليه، وليكون نور خلاص إلى أقصى الأرض، وليكون عهدًا وليطلق المأسورين في الحرية. وهناك تداخل كبير وتوافق بين هذا الوصف وبين ذاك الوارد في إِشَعْيَاء ٤٢ حيث عرفنا أن العبد المذكور هناك هو المَسِيَّا. ويُطبِّق العهد الجديد صفات العبد على المسيح في مجيئه الأول والثاني: متى ١: ٢١؛ يوحنا ٨: ١٢؛ يوحنا ٩: ٥؛ يوحنا ١٧: ١-٥؛ رؤيا ١: ١٦؛ رؤيا ٢: ١٦؛ رؤيا ١٩: ١٥.

إذا كان ذلك العبد هو المَسِيَّا، فلماذا دعاه الله هنا بلقب «إسرائيل» (إِشَعْيَاء ٤٩: ٣).

علمنا في مرحلة سابقة أنَّ عبد الرَّبّ «إسرائيل/يعقوب»، في هذا الجزء من سِفر إِشَعْيَاء يشير إلى الأُمَّة. ولكن اللقب «إسرائيل» هنا (يشير إلى «يعقوب» دون نظير) ينطبق بشكل واضح على العبد الذي يعيد الأُمَّة إلى الله (إِشَعْيَاء ٤٩: ٥). وهذا العبد أصبح التجسيد النموذجي أو المندوب عن الأُمَّة التي عمل تقاعسها على المساومة في استخدامها للاسم «إسرائيل» (إِشَعْيَاء ٤٨: ١).

أي عنصر جديد يظهر هنا؟ إِشَعْيَاء ٤٩: ٤، ٧.

نجد هنا أول تصريح عن الصعوبة المتضمنة في مهمة العبد. فهو ينوح وينتحب قائلًا: «عَبَثًا تَعِبْتُ. بَاطِلاً وَفَارِغًا أَفْنَيْتُ قُدْرَتِي» (إِشَعْيَاء ٤٩: ٤). وهذه الفكرة يتردد صداها في دانيال ٩: ٢٦، حيث يقول إن هذا الشخص الممسوح سيُقْطَع ولن يكون له شيء على الإطلاق. ومع ذلك فهو يتمسّك بإيمانه قائلًا «لكِنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ، وَعَمَلِي عِنْدَ إِلهِي» (إِشَعْيَاء ٤٩: ٤). «وهكذا سبق لإشعياء النَّبِيّ ورأى المسيح الذي أُطلق عليه اللَّقَب «عَبْد» وهو في طبيعة جسديّة حقيقية. ورغم أنه جُرّب في كل شيء مثلنا فقد أثبت أنه رئيس طريق الإيمان ومكمّله، وهو إيمان حقيقي شخصي يستطيع من خلاله أن يتكل على الله ويدعوه في وقت يتهاوى كل شيء من حوله» [ج ألي موتير، (نبوة إِشَعْيَاء، ١٩٩٣)، صفحة ٣٨٧].

ما جاء في إِشَعْيَاء ٤٩: ٧ يثير الدهشة والذهول إذ يقول عن ذلك العبد أنه مهان النَّفس ومكروه الأمة وعبد المتسلطين. ومع ذلك يقول الله عنه: «يَنْظُرُ مُلُوكٌ فَيَقُومُونَ. رُؤَسَاءُ فَيَسْجُدُونَ. لأَجْلِ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ أَمِينٌ، وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَدِ اخْتَارَكَ» (إِشَعْيَاء ٤٩: ٧).

راجع خدمة المسيح. أفلم يكن له من المبررات ما يجعله يشعر بالإحباط والفشل؟ ومع ذلك فقد ظلّ أمينًا برغم المظاهر الخارجية. ما هو الدرس الذي نتعلمه لكي نقتفي أثر خطواته؟

الجمعة

٢٦ شباط (فبراير)

لِمَزِيد مِنْ الدَّرس: اقرأ ما قالته روح النُّبُوَّة في مشتهى الأجيال، في الفصل الذي بعنوان «في كفرناحوم»، صفحة ٢٢٩-٢٣٩، وذلك في وصفها لخدمة المسيح التي اتصفت بالشفاء والتعليم.

«بالنسبة لعمل ربح النفوس، يحتاج الأمر إلى حصافة كبيرة وحكمة واسعة. لم يحجب المسيح الحق أبدًا، ولكنه نطق به دائمًا بمحبة. وفي اتصاله بالآخرين وتعامله معهم، مارس أعظم حصافة وحرص واتصف دائمًا باللطف وحُسن التفكير والانتباه. لم

تعرف الخشونة في المعاملة طريقها إلى سلوكه. ولم يتفوه أبدًا بكلمة صارمة دون أن يكون لها ضرورة. ولم يتسبب أبدًا بالألم غير الضروري لأي شخص. ولم يَلُم الضّعف البشري بل بالأحرى شجب الرياء والجحود والإثم. ولكنه إذ كان ينطق بعبارات الانتهار كانت عباراته تختلط بدموعه. لم يجعل أبدًا الحق قاسيًا على الناس، بالأحرى عبّر دائمًا عن العطف العميق للبشرية. كانت كل نفس عزيزة وثمينة في نظره. ومع أن جلال شخصه الإلهي كان يلازمه على الدوام، إلا أنه مع ذلك تواضع وسار بين البشر مُظْهرًا المحبة العميقة والاعتبار لكل عضو في عائلة الله. لقد رأى في كافة البشر نفوسًا يسعى ليخلِّصها» (روح النُّبُوَّة، خدّام الإنجيل، صفحة ١١٧).

أسئلة للنقاش:

١. على أعضاء الصَّف في مدرسة السبت أن يقرأوا سويًّا اقتباس روح النُّبُوَّة السابق حول الطريقة التي خدم بها المسيح الآخرين. ومن ثم ليناقش الأعضاء المبادئ المتضمنة في ذلك الاقتباس، وما مدى نجاح الكنيسة في إظهار هذه المبادئ بشكل عملي وجماعي.

٢. هل تعرف ما هي «القصبة المرضوضة» أو «الفتيلة المدخنة» (إِشَعْيَاء ٤٢: ٣)؟ كيف لك أن تساعد شخصًا ضعيفًا هكذا دون أن «تكسره» أو «تطفئه»؟ كيف لك أن توجّهه إلى المسيح؟ وماذا توصيه أن يفعل بشكل عملي لكي ينال الشفاء والعون؟

٣. نشأت المجادلة الداعية إلى أن سِفر إِشَعْيَاء لم يكتبه شخص واحد بل عدة أشخاص، من الافتراض المنطقي أن الناس لا يمكنهم أن يتكهنوا بالمستقبل بتلك الدقة التي فعلها إِشَعْيَاء. فما هي المعضلة الأساسية لمثل هذا الافتراض؟ ولماذا علينا كمسيحيين أن نرفض ذلك الافتراض بشكل صريح وواضح؟

مُلَخَّص الدَّرس: يحتاج الإنقاذ إلى مُنقِذ. وشعب الله الذي هو بمثابة عبده كانوا سينالون الإنقاذ بواسطة منقذين هما كورش الذي كان سيحرّر المأسورين من السّبي البابلي، والعَبد الذي لم يُذكر اسمه والذي تتضح هويته تدريجيًّا على أنه المَسِيَّا (يسوع المسيح ربنا ومخلصنا وفادينا العظيم). ومهمة هذا العبد كانت استعادة العدالة وإرجاع النّاجين إلى الله.